مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-015-001-017

مجازر 08 ماي 1945م من وجهة نظر الصحف الاستعمارية بالجزائر

The massacres of May 8, 1945 from the point of view of colonial newspapers in Algeria

اسم ولقب المؤلف المرسل: مراد نشاد- Mourad Nechad صص367- 385
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه، قسم التاريخ- جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله- الجزائر/**البريد الإلكتروني: mourad.nechad@univ-alger2.dz**

تاريخ الاستقبال: 2024/12/21.. تاريخ المراجعة: 2025/01/10.. تاريخ القبول: 2025/04/17.

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أداة مهمة من الأدوات التي سخرها الاستعمار الفرنسي لخدمة مصالحة في الجزائر وهي الصحافة المكتوبة، التي وُظفت للدفاع عن مشاريعه وتبييض صورته في الجزائر وأمام الرأي العام الدولي. وتركز هذه الورقة على مظاهرات 08ماي 1945التي قام بها الشعب الجزائري آملا من خلالها على الحصول على سيادته تبعا للوعود الفرنسية كمكافأة نظير التضحيات الجسام التي قدمها خلال الحرب العامية الثانية.وعلى عكس التوقعات، كان ردّ سلطات الاستعمار وميليشياته عنيفا وهمجيا، حيث قام بمجازر راح ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين.وقد أدّت الصحف الفرنسية التي كانت تصدر في الجزائر دور أبواق الاستعمار، إذ راحت تُحمّل الجزائريين نتائج وعواقب هذه الأحداث المأساوية، بل واتّهامهم بالإجرام والتعطش للدماء والعصبية والتخلف، متناسية وحشية الاحتلال وغطرسته.وظلت هذه الصحف تُؤدي دور محامي المعمرين والأوروبيين وسلطة الاحتلال، وهو ما ظهر جليا في وصفها للأحداث والجزائريين والمعمرين.فقد أبدت انحيازا واضحا للمعمرين وتخلت عن أخلاقيات العمل الصحفي المتمثل في نشر الأخبار وتنوير الرأي العام بالحقائق والالتزام بالحياد والموضوعية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الفرنسية، مجازر، سطيف، قالمة، ماي، برقية قسنطينة، المظاهرات، الصحف الاستعمارية، الصحافة المكتوبة، الأهالي، خراطة.

Abstract: This study aims to shed light on a key instrument that French colonialism used to serve their interests in Algeria, namely the printed press, which was employed to defend their projects and

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

whitewash their image in Algeria and in the eye of the international community. The paper focuses on the demonstrations of May 8, 1945, which were carried out by Algerians, with the hope of obtaining their sovereignty according to French promises as a reward for the great sacrifices they made in World War II. Contrary to expectations, the response of the colonial authority and their militias was brutal and barbaric, as they committed massacres that claimed the lives of tens of thousands of Algerians. Algeria-based French newspapers played the role of the colonialists' mouthpiece, as they held Algerians accountable for the results and consequences of these tragic events, and went as far as to accuse them of criminality, bloodlust, fanaticism and backwardness, forgetting the brutality and arrogance of the occupation. These newspapers continued to play the role of the lawyer of colonialism, Europeans and the occupying authority, which was clearly evident in their portrayal of said events, Algerians and the settlers. It displayed a clear bias towards the settlers, abandoning the ethics of journalism, which is to publish news, enlighten public opinion with facts, and adhere to neutrality and objectivity.

Keywords: French press; massacres; Setif; Guelma; Constantine telegram; demonstrations; Colonial newspapers; printed press.

مقدمة: عمل الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830 على تثبيت وجوده بشتى الطرق والأساليب من خلال إخضاع الشعب الجزائري وإجباره على الاستسلام، وقد سعى إلى تجسيد سياسته الاستعمارية التي شملت الإنسان والأرض معا، مستعملا في ذلك كل الأساليب المشروعة وغير المشروعة، وتعد الصحافة إحدى أهم هذه الوسائل .

مما لا شك فيه أن الصحافة الاستعمارية المكتوبة كانت أبرز وسائل التعبير لدى المعمرين إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ،فقد كان لها تأثير كبير على الحياة الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، حيث كانت بمثابة قناة لنقل الأخبار ونشر الأفكار والدعايات السياسية من جهة، والتأثير على الرأي العام وتوجيهه من جهة أخرى، ونظرا لتأثيرها البالغ الذي يعادل أو يفوق تأثير السلطات الأخرى فقد كانت المطبعة من أهم ما أنزله ديبورمون في ميناء سيدي فرج عام 1830م للقيام بدعاية نشر الحضارة على حساب البربرية، وقد كانت الطباعة والصحافة من أولى اهتمامات سلطات المستعمر الفرنسي، وعلى هذا الأساس تنوعت وتعددت الصحف الاستعمارية وكثرت، فقد كانت تسعى دائما للتأثير على الرأي العام وتوجيهه وتظليله والتأثير على ردود أفعاله حول مختلف القضايا والأحداث، وباعتبار مجازر 08ماي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1945 حلقة من حلقات السلسة الطويلة لعمليات الإبادة التي شنتها فرنسا الاستعمارية منذ 1830م ضد الشعب الجزائري الأعزل الذي خرج في مظاهرات سلمية للمطالبة باستقلاله حاولت الصحافة الفرنسية المكتوبة بالجزائر جاهدة و بكل الطرق والوسائل توجيه الرأي العام.

نسعى من خلال هذا المقال إلى عرض وتحليل لوصف الصحافة الاستعمارية في الجزائر لمجازر الثامن من ماي 1945، وعلى هذا الأساس يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: كيف تناولت الصحافة الفرنسية المكتوبة بالجزائر أحداث 8ماي 1945؟ هل كانت تلك الصحف تلعب دور الإعلام النزيه الإخباري والموضوعي أم كانت بوقا من أبواق الاستعمار التي تسعى إلى خدمة مصالحه ومشاريعه؟

1-نشأة وتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر: تعد الصحافة بكل أنواعها والمكتوبة خاصة إحدى أهم الآليات التي عول عليها المستعمر الفرنسي لنشر أفكاره ومشاريعه الاستعمارية والترويج لها، لذلك اعتبرها من الوسائل الأساسية المرافقة للحملة العسكرية مثلها مثل الأسلحة و المبشرين، على أساس أن الاستعمار جاء لنشر الحضارة في البلاد غير المتحضرة، فإلى متى يعود ظهور الصحافة لأول مرة في الجزائر؟

1-1- دخول الصحافة المكتوبة إلى الجزائر: من مبتكرات الحملة والغزو الفرنسي للجزائر ميلاد المطبعة وظهور الصحافة، حيث فكر الجنرال ديبورمون في كل ما يلزم الحملة إلا المطبعة، إذ يقال أن ذلك لم يخطر على باله إلا عندما ذكر به وهو على ضفة البحر المتوسط الفرنسية، فأبدى تأسفه واستدرك الأمر وعبر عن أهمية المطبعة في مثل تلك الظروف، خصوصا وهو يريد أن يسكت معارضيه[1]، وعندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر من بين ما حمل معه مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة، التي تعتبر صلة ربط داخل الجيش الفرنسي، وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي على التراب الجزائري،[2] فقد ارتحلت الصحافة مع الجيش الذي انطلق من ميناء طولون متجها إلى الجزائر، وسعى دي بورمون (de Bourmont) إلى إنشاء الصحافة في الجزائر من خلال الاعتماد

1أبوا لقاسم سعدا لله- الحركة الوطنية الجزائرية1830 -1900-ط1-ج1، دار الغرب الإسلامي –بيروت-1992-ص91.
2زهير إحدادن - الصحافة المكتوبة في الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر -2012 -ص 25.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

على رجال الفكر والثقافة الذين كانوا ضمن الحملة، حيث كانت لهم علاقة مباشرة بالصحافة أمثال: برصون الابن (Bersoun) وهو أحد المختصين في فن الطباعة ،وكذلك الحال بالنسبة لـ بايودوسان مارتن (Bayodousan Maarten) الذي طلب الالتحاق بالجيش كمؤرخ مكلف بتحرير نشرات الجيش والقيادة العامة وكذلك جان توسانت ميرل (Jan Toussaint Merle) الذي عين كسكرتير للقائد العام ديبورمون، الذي اقتنع أنه من الضروري إنشاء جريدة يومية أو أسبوعية تتحمل مسؤولية وعبئ تكوين جمهور متين بين الإدارة الفرنسية والأهالي على أرض الجزائر[1].

وعليه فقد حرصت الحكومة الفرنسية عندما أعدت الحملة على أن تضم خبراء الحرب وبعض رجال الدين وكذا رجال الإعلام والثقافة، وذلك من أجل استخدامهم في ميادين متعددة، وقد لعب هؤلاء العسكريين والمبشرين دورا هام في التأثير من خلال الصحف التي أنشأت في الجزائر وأولها إستافات دالجيري(Estafette D'Algérie) وتعني بريد الجزائر التي تعد أول جريدة تصدر من الجزائر[2]، وكان ذلك بعد إلحاح جان توسانت ميرل على ضرورة مصاحبة الحملة بمطبعة وإعداد مشروع جريدة في الجزائر باعتبارها وسيلة دعائية للدفاع عن موقف الحكومة الفرنسية أمام المعارضة السياسية التي نددت بالحملة، وبدوره ديبورمون وافق على الفكرة وقام بتكليفه باقتناء كل ما يحتاجه لذلك من مرسيليا لتجسيد المشروع في الجزائر، حيث تمكن في أقل من أسبوع من اقتناء كل الآلات واللوازم والإعلان عن ميلاد هذه الجريدة، ولتمويلها قام ميرل بفتح مكتب لها بطولون لجمع الاشتراكات والقيام بتوزيعها، واقترح لها مقرا على ضفاف وادي الحراش أو قصر الداي أو على أحد الشواطئ (سيدي فرج) وعين ميرل رئيسا لتحريرها.[3]

كانت هذه الصحيفة تكتب باللغة الفرنسية يشرف عليها ضابط في الجيش الفرنسي وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية وبعض الأخبار السياسية بفرنسا وتوزع على جنود

1إبراهيم لونيسي- القضايا الوطنية في جريدة المبشر 1847 -1870- رسالة ماجستير- جامعة الجزائر - 1994/1993- ص8.
2 عمر بوشموخة- الصحافة والقانون - دار الوسام العربي عنابة – الجزائر- 2009- ص 34.
3حميدة عمراوي- من الملتقيات التاريخية الجزائرية - دار البعث للطباعة والنشر - قسنطينة – 2000- ص ص 139-140.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الاحتلال والعاملين في الإدارة الفرنسية وبعض المصالح المكلفة بالحرب ضد الجزائر[1]، وأكد ميرل ذلك حينما قال إنه: "**في 27 جوان تمكنت السفينة التي كانت تحمل لوازم المطبعة من تفريغ حمولتها وتم تنصيب مطبعة جوتنبورغ على الشاطئ** (ويقصد سيدي فرج)، **وسميت مطبعة المرابط نظرا لقربها من مزارع أحد المرابطين، وشرعت المطبعة يوم 28جوان في عملها بإصدار أول عدد لها يحمل تاريخ 25جوان 1830**"[2]، أي قبل الدخول إلى الجزائر العاصمة بعشرة أيام، وهذا ما يدل على أن رجال الحملة كانوا حريصين كل الحرص على إنشاء هذه الجريدة لما لها من دور في تنفيذ مشروعهم من خلال الدعاية.

تعتبر جريدة بريد الجزائر أول تجربة صحفية مكتوبة في الجزائر كانت تطبع بالفرنسية، وبطلب من الجزائريين بناء على عريضة أعيان الجزائر طالبوا فيها بأن تكون باللغة العربية، جاءت جريدة المونيتور الجيريان (Moniteur Algérienne) أي المرشد الجزائري أو الرائد التي ظهرت سنة 1832؛ وبعد أن كانت تكتب بالفرنسية في صفحتين أضيف لها ملحق باللغة العربية، وكانت فقط للإعلانات والأخبار الإدارية، وقد لاحظ كل من رآها أنها ليست جريدة ثقافة ونشر الأفكار والحضارة كما كان يدعي الفرنسيون[3]، وبعد 27جانفي 1832 تاريخ صدور أول عدد لجريدة المرشد الجزائري، وميزها العدد 26 منها الذي صدر باللغة العربية الدارجة، من أجل تعريف الجزائريين بالقانون الفرنسي المتعلق بالوظائف السياسية للدولة الفرنسية[4]، وكانت تصدر كل خمسة أيام، وبقيت سارية طيلة الفترة الممتدة من 1832 إلى غاية 1858؛ تاريخ إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات، وإلغاء منصب الحكومة العامة في الجزائر[5]، أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر فكانت تسمى النشرة الرسمية لعقود الحكومة، في 20 أكتوبر 1834 صدر العدد الأول منها، واستمرت كذلك إلى غاية 1858م بعد أن تغير اسمها إلى

1 إحدادن - المرجع السابق- ص 25.
2 عمراوي – نفسه- ص 141.
3سعد الله- المرجع السابق- ص91.
4 عمراوي- المرجع السابق- ص 142.
5 أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي -ج5- دار الغرب الإسلامي – بيروت- 1998- ص 215.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات، وظلت تنشر أخبارها إلى غاية 1861، وبعدها حلت محلها النشرة الرسمية للحكومة العامة، وهي جريدة أسبوعية[1].

2-1- تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر: عرفت الصحافة المكتوبة في الجزائر انتشارا وتطورا كبيرا بعد صدور قانون 1848م الذي سمح بانبعاث عمل الصحافة المكتوبة الاستعمارية في الجزائر حيث ظهرت بعد ذلك العديد من الصحف في شتى ربوع الوطن وكلها اشتركت في خدمة ودعم فكرة الجزائر الفرنسية منها: صفصاف (safsaf)، بريد عنابة (le courier de Bône)، سيبوس (seybousse)، جريدة قسنطينة (le journal de Constantine)، بريد وهران (le courier d'Oran)، الصحيفة الإفريقية (L'Africain)، نحلة الأطلس (l'abeille D'Atlas)، الحارس الجمهوري للجزائر (sentinelle républicaine D'Algérie)، برولكو دو لا ميديتيراني (brulcot de la méditerranée)، إفريقيا الفرنسية (L'Afrique français)، نجمة إفريقيا (l'Etoile d'Afrique)، الجزائر (D'Algérie)، ديمقراطية البليدة (de démocrate Blida)، قورایة (Gourayah)...، وغيرها من الصحف التي عرفت انتشارا واسعا، وشملت مختلف أنحاء الجزائر[2]، وتضاف إلى هذه الصحف عدد كبير من الجرائد الأخرى لا يمكن ذكرها جميعا، والتي كانت تصدر في كل المدن والقرى تقريبا، وتسمى بأسماء المدن الجزائرية.

2-اهتمامات الصحافة الفرنسية وخصائصها: نظرا لفعالية الصحافة المكتوبة في الإعلام والتوجيه اعتمدت عليها فرنسا في الجزائر من اجل خدمة مشروعها الاستعماري، فقد كانت الصحافة الاستعمارية تختلف عن الصحافة الحكومة الرسمية التي كانت موجهة للمعمرين بالدرجة الأولى وأفراد الحملة العسكرية الفرنسية والجنود، ومن ثم المسلمين الجزائريين عندما ظهرت الحاجة إلى ذلك، وأشرفت على تحريرها السلطات الاستعمارية، أما الصحافة الاستعمارية فقد كانت تعبر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم ثم أصبحت تنطق باسم جميع المعمرين والفرنسيين في الجزائر، ولا تعطي أية أهمية لقضايا المسلمين ولا

1 عواطف عبد الرحمن -الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962- المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- 1985- ص 26.

2 Gallica.bnf. la presse francophone édités en Algérie.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تشير إليهم إلا بالسب وإثارة البغضاء والعنف والحقد والاحتقار بحيث لم يكن يشتغل فيها إلا الفرنسيين بعد أن أغلقت أبوابها على الجزائريين[1].

كما مارست الصحافة الاستعمارية سياسة دعائية إلى جانب السياسة الحربية والتعليمية والاقتصادية التي كانت تمارسها سلطات المستعمر؛ حيث تمثل دورها في إصدار الصحف والمناشير وتوزيعها، وتوظيفها لخدمة فرنسا، وتوسعاتها في الجزائر[2]، وقد تميزت بأنها كانت لسان حال المعمرين، والمدافع عن مصالحهم ومطالبهم ومواقفهم، حيث كان يحررها المعمرون ويديرونها، وتوجه لجمهور قراء من المجتمع الاستعماري، وتكتب بلغتهم وتعبر عن آمالهم وتطلعاتهم، وقد كانت بمثابة جامع للعناصر الأوروبية المتباينة الأصول والبعيدة عن الميتروبول، وبذلك ساهمت في اندماج وانصهار مختلف العناصر الأوروبية في فئة واحدة تجمعها مصالح مشتركة[3].

من هنا يمكن القول بأن الصحافة الاستعمارية التي كان شعارها نشر الحضارة وتنوير الرأي العام بالأخبار لم تكن سوى محامي مدافع عن مصالح الأوروبيين ومطالبهم، وذلك من خلال إصدار صحف ناطقة باسم الاستعمار ومدافعة عن توجهاته وأهدافه التوسعية حيث كان الهدف الأساسي للعديد من الصحف تخذير الجزائريين وكسب تأييدهم والتفريق بينهم والتشويش عليهم وتشويه عقائدهم وهويتهم.

3- الصحافة الاستعمارية وموقفها من مجازر08ماي 1945: باعتبار الصحافة الاستعمارية لسان حال المعمرين في الجزائر تميزت بالاختلاف عن الصحافة العربية، وكذا صحافة الحكومة الفرنسية، ولعل توصيفها لأحداث 08 ماي 1945خير دليل على ذلك، فكيف نقلت وصورت الصحافة الاستعمارية هذه المجازر في مختلف جرائدها؟ هل كانت موضوعية وصريحة في نقل ووصف الأحداث أم طغى عليها الطرح الأحادي ووصفتها من وجهة نظر استعمارية؟

1 سمية زايدي- الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال - موقع www.taalime.com- 26ديسمبر2005- 09:42.

2 عمراوي- المرجع السابق، ص 133.

3 عبد السلام عكاش - الصحافة الاستعمارية للشرق الجزائري ومجازر 08ماي 1945- حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية- مج6- ع02- ديسمبر2012- ص 22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تميزت الصحف الاستعمارية بالطابع الرسمي وذلك حسب ما تمليه السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية، وعلى هذا الأساس كانت مصادرها خلال هذه الفترة متمثلة فيما يلي:

***وزارة الداخلية** : بقيادة أدريان تكسيه الذي زار مناطق الاضطرابات وألقى خطابات نشرتها الصحف الاستعمارية.

***السلطات الاستعمارية في الجزائر**: الحكومة العامة برئاسة إيف شاطينو (سبتمبر1944-فيفري 1948) حيث كانت تغطي زيارة المسؤولين فيها إلى مناطق الاضطراب.

***وكالة أخبار فرنسا**: التي تأسست في مارس 1944، والتي كانت تعبر عن وجهة النظر الرسمية لحكومة شارل ديغول.

***المراسلون الصحفيون**: الذين يرسلون إلى مناطق الأحداث، وبعد إصدار قانون الطوارئ أصبحت تعتمد على آراء الفرنسيين والمعمرين.

***إعادة نشر ما كتبته الصحف الأخرى**: وهذا ما أدى إلى نشر العديد من الأخبار المغلوطة التي تناقلتها الصحافة العالمية[1].

إن المطلع على الصحف الاستعمارية الصادرة خلال تلك الفترة على غرار برقية قسنطينة **(La Dépêche de Constantine)**وصدى وهران(L'Écho d'Oran)، وغيرها سيجد أنها كانت منسجمة في طرحها وتوصيفها للأحداث، وكأنها تخرج من مصدر واحد حيث استعملت نفس المفاهيم في وصف المظاهرات والجزائريين، كما أن العدد الكبير من الصحف التي كانت تصدر في الجزائر خلال تلك الفترة جعلنا نعود إلى أكبر صحف الشرق الجزائري باعتبار أن هذه المنطقة تضررت كثيرا جراء هذه المجازر، لذا حاولنا العودة إلى صحيفة برقية قسنطينة لمعرفة طريقة وصفها لأسباب وتفاصيل ونتائج هذه المجازر.

1-3- تناول الصحف لأسباب المظاهرات: مما لا شك فيه أن مجازر الثامن ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ستبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا، وستلاحقها على مدى التاريخ، ليس هناك إجماع بين المؤرخين حول الأسباب الحقيقية للمظاهرات، فقد اختلفوا في تحديد أسبابها، حيث يرجعها البعض إلى:

1عبد السلام عكاش- نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08ماي 1945 دراسة تحليلية نقدية- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة الجزائر - 2005-2006- ص ص 130-131.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أ- أسباب اقتصادية: حاولت سلطات الاستعمار التستر على المجازر وعدم الاعتراف بأسبابها الحقيقية حيث أرجعتها إلى أسباب اقتصادية بالدرجة الأولى، ويقصد بها أن معاناة الشعب الجزائري من فقر وحرمان ومجاعة كبيرة وأمراض قاتلة، والتي عاشها خلال فترة الحرب العالمية الثانية بسبب تجريده من خيراته الاقتصادية من أجل إطعام أوروبا دفعته إلى الخروج في هذه المظاهرات[1]، أما الحكومة الفرنسية ومجلة الجيش الأمريكي فقد وصفت انتفاضة الشعب الجزائري في الثامن من ماي 1945 بثورة الطعام، والبحث عن وسائل التغذية، وأن الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر[2]، حيث ورد في برقية قسنطينة الصادرة بتاريخ 13 جوان 1945 أن: "**بعض الأهالي المدللين، باتباعهم للكسب السهل في السوق السوداء، لم يقبلوا الانكسار أمام الأعمال الفلاحية الشاقة**"[3]، أما في العدد الصادر بتاريخ 11 جويلية 1945 فقد كانت الصحيفة متناقضة مع نفسها حيث نفى أحد الصحفيين أن تكون أسباب الانتفاضة اقتصادية حيث ذكرت أن: "**الأحداث من عمل أقلية محرضة غلطت أغلبية السكان المسلمين الذين يتبعونها، فلم يكن هناك أثر للمجاعة وإنما حدثت ثورة حقيقية ضد السيادة الفرنسية، ومن حسن الحظ أنها صدرت من مجموعة قليلة... أقلية مشوشة غلطت الناس بدعاياتها؛ فاستدعتهم بمختلف الوسائل الكاذبة، فبعضهم استدعي لحضور حفل، وآخرين لحضور توزيع الألبسة، والبعض للمشاركة في مظاهرة سلمية، إن الانتفاضة التي مست سطيف،بجاية، جيجل، وقالمة لم تكن إلا بداية لثورة ذات طابع وطني معادي لفرنسا، منظمة من قبل أهالي مثقفين انضم إليهم السكان المسلمين في حرب مقدسة موجهة ضد العناصر غير المسلمة في المدن والأرياف**"[4].

لكن ما إذا نظرنا إلى المناطق التي انطلقت منها المظاهرات كانت من أغنى المناطق مقارنة بالتي لم تنتفض، وهذا ما يدل على أن الانتفاضة ليست لها أي علاقة بالأسباب الاقتصادية،

1سعد الله- الحركة الوطنية الجزائرية- المرجع السابق- ص 236.

2منصور وزناجي حكيمة- مجازر8ماي1945- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954- ص86

3 Dépêche de Constantine - 13 juin 1945.

4 Ibid.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إضافة إلى أن الشعارات المرفوعة لم تكن ذات طابع اقتصادي أو اجتماعي، في حين أن المتظاهرين لم يسطوا ويهجموا على مراكز المؤونة والمواد الغذائية بل كانوا يجوبون المدن بطريقة سلمية.

ب - **أسباب سياسية:** ويرجعها الكثير من الباحثين إلى التضييق الذي عرفته الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية جراء القرارات السياسية التي طبقتها فرنسا سنة 1939، حيث تميزت هذه الفترة بغياب النشاط الحزبي في الجزائر بسبب قرارات الحظر الصادرة بشأنها من جهة والأساليب القمعية التي سلطت على كل من حاول من الجزائريين مناوشة فرنسا المنهزمة في الحرب من جهة أخرى، وظل النشاط السياسي يتميز بالسرية خلال هذه الفترة، كما يعد نزول الحلفاء في الجزائر فرصة بالنسبة للحركة الوطنية لطرح فكرة تقرير المصير عليهم[1]، بالإضافة إلى مساهمة حركة أحباب البيان والحرية على توحيد مشاعر الجزائريين ومعظم التيارات السياسية، فقد اعتبر حزب الشعب هذه الحركة غطاء لنشاطه السري المكثف، والدليل على ذلك أن المسيرات التي انطلقت من ساحة أول ماي كانت تحت مسؤوليته[2].

وإذا ما نظرنا إلى الشعارات المرفوعة خلال المظاهرات فهي حقيقة تدل على تنامي الوعي السياسي والحس الوطني التحرري لدى الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كما يمكن أن نقول بأن حزب الشعب الجزائري لعب دورا هاما في التحضير لهذه المظاهرات، وتجلى ذلك في الشعارات التي كتب عليها "أطلقوا سراح مصالي الحاج". "تحيا الجزائر المستقلة".

أما الصحف الاستعمارية وأقصد برية قسنطينة (La Dépêche de Constantine)، وفي بعض الأعداد أرجعت سبب الانتفاضة إلى التطرف والعصبية التي يتميز بها الجزائري حيث ورد في العددين الصادرين بتاريخ 11 و13 جويلية ما يلي : "**العرب أرواح ساذجة، فمن السهل التأثير في نفسيتهم العربية،لأنها تستجيب لكل ما يدفعها لمواجهة الأوربي، لكل من**

1 عامر رخيلة- 8ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر،1995-ص36.

2الجيلالي صاري- محفوظ قداش- المقاومة السياسية 1900-1945-تر:بن حراث عبد القادر- المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر- 1987-ص78.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يكلمها عن العنف والمظاهرات العنيفة، نظرا لطبائعها المتوارثة"[1]، كما ورد في عدد الصادر بتاريخ 13 جوان أن: "**العنصرية العربية التي يبثها القرآن"**[2]، وفي العدد الصادر بتاريخ 14 جوان 1945 تصفهم بـ"**الحركة المتعصبة تسعى للانفصال عن الوصايا الفرنسية السخية والإنسانية**"[3].

أما أقلام بعض المؤرخون الفرنسيون فقد وصفت الانتفاضة بالمؤامرة ضد فرنسا، وهذا ما يدل على أن الكتابات الفرنسية الكولونيالية لها تفسيرها ووصفها الخاص للمجازر حيث كان من منظور مختلف تماما عن الحقيقة التاريخية حيث يكتب المؤرخ أوجان فايي (Eugene Vallet) في كتابه "**دراما جزائرية تكشف حقيقة أحداث ماي**".

(Un drame Algerien -la verité sur les émeutes de Mai 1945) أنه: "**حدثت اضطرابات اجتماعية بالغة الخطورة في شمال إفريقيا، وهي دولة فرنسية منذ مائة وخمسة عشر عام في بداية ماي 1945، وفجأة وجد الفرنسيون نفسهم في الجزائر أمام تنفيذ مؤامرة واسعة تمتد عبر كامل التراب الوطني في المقاطعات الثلاث قسنطينة الجزائر وهران، هذه المؤامرة التي أعدت لفترة طويلة كان الهدف منها التدمير بالنار والسيف، كل ما يحمل اسما فرنسيا في البلاد، لا نعرف أي منظمة أمازيغية قامت باستعمال السحر والتنجيم، القوى التي لم يتم الكشف عنها، ولكن بالاعتماد بشكل علني على الأطراف المتطرفة التي تواجه فرنسا بأفعالها المدمرة**"[4].

2-3-وصف المظاهرات: في الفاتح من ماي 1945خرج الشعب الجزائري في مظاهرات عارمة بمناسبة العيد العالمي للشغل، وهذا في كل من الجزائر، وهران، بجاية، تلمسان، قسنطينة، قالمة، مستغانم، سطيف، باتنة، بسكرة، عين البيضاء، خنشلة، سيدي بلعباس، شرشال، سوق أهراس ،مليانة، سكيكدة، سعيدة، عنابة وتبسة، لقد شملت هذه المظاهرات كل التراب الوطني، سار خلالها الجزائريون في مواكب تضم الآلاف، رافعين شعارات مطالبة بإطلاق سراح

1 Dépêche de Constantine- 11juillet 1945.

2 Dépêche de Constantine- 13 juin 1945.
3 Dépêche de Constantine- 14 juin 1945
4 Eugène Vallet - un drame Algérienne la vérité sur les émeutes de mai 1945- paris, 1948 -p 7.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المساجين السياسيين وباستقلال الجزائر لأن عهد الاستعمار قد ولى واندثر[1]، كما كان خروجهم لتذكير فرنسا بوعدها المتمثل في منحهم حق تقرير المصير وأنه قد حان الوقت لتنفيذ هذا الوعد، ولم يكن يعلم هؤلاء المتظاهرين أن وراء الثكنات العسكرية قوى من غلاة المستعمرين تتأهب في حقد وجنون لإقامة مجزرة بشرية مهولة من أولائك الذين نصروهم على أعدائهم بالأمس، وشاركوا في المعركة ما يقارب مائتي ألف جلهم من خيرة أبناء الشعب الجزائري، واستشهد منهم ما يزيد عن ثمانين ألف[2]، وقد كتبت الصحيفة الفرنسية لا ديباش ألجيريان (La Dépêche Algérienne) مقالا في عددها الصادر يوم 11نوفمبر 1944م نوهت فيه ببطولات الجزائريين التي أظهروها في الحرب العالمية الثانية، وأشادت بتضحياتهم، وقالت في ختام المقال: "**إن هذا لن ننساه**"، ولكن للأسف كل هذا نسيته فرنسا بمجرد خروجهم في مظاهرات سلمية[3]، وقد كان ممثلو الإدارة الاستعمارية طيلة الأسبوع الأول من شهر ماي في حالة تأهب قصوى للتعامل مع تلك المظاهرات التلقائية والمعزولة عن بعضها البعض هنا وهناك، والتي أظهرت الحماس والغليان الذي ساد وسط الجزائريين، والاستعداد الذي أبدوه لمواجهة الأوروبيين[4].

كانت مظاهرات أول ماي مقدمة وتمهيدا لتلك التي تلتها في 3 ماي بعنابة، 7 ماي في وادي الزناتي(قالمة) حيث انتزعوا العلم الفرنسي من مركز البريد ولوثوه، واستمرت هكذا في زيادة شحن همم الجماهير وتوعيتهم بالأمر مما أدى إلى ارتفاع حدة هذه المظاهرات، لكن يوم 8 ماي 1945 جنّ جنون المستعمر حيث وفي سطيف توجه المتظاهرون إلى المسجد القريب من السكة الحديدية، وكان التجمع هناك ما بين 8 آلاف إلى 15 ألف مواطن حاملين راية الحلفاء تتقدمهم الكشافة الإسلامية، كما رفع العلم الوطني من طرف شاب كشاف اسمه بوزيد سعال صاحب الاثنين وعشرين، وكان المتظاهرون تحت رقابة الشرطة وأصحاب الدراجات النارية، كان المتظاهرون يرددون نشيد "من جبالنا" و"حيوا إفريقيا" مع زغاريد النساء تدخلت الشرطة لنزع

1 عمار ملاح- محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر - دار الهدى عين مليلة الجزائر- 2012- ص 26.
2 محمد الصالح صديق- أيام خالدة في حياة الجزائر - موفم للنشر - الجزائر – 2012- ص 29.
3 محمد الصالح صديق- الجزائر بلد التحدي والصمود- موفم للنشر- الجزائر -2012-ص 105.
4 رخيلة-المرجع السابق- ص 59.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العلم الوطني، وقوبل هذا بالرفض والمواجهة؛ فأطلق البوليس الرصاص على حامل العلم (بوزيد سعال) فسقط شهيدا، وهنا دبت الفوضى، ونادى بعضهم للجهاد مستعملين السلاح الأبيض والعصي، ثم تدخل رجال الشرطة المعززين برجال الدرك، وأطلقوا الرصاص على المتظاهرين[1].

بعد أن انتظر الشعب الجزائري بلهفة انتصار قوات الحلفاء على النازية إيمانا منه بأن الاستعمار الفرنسي سيفي بوعده بمنحهم الحكم الذاتي لبلادهم فور تحقيق النصر، وفي الثامن ماي من عام 1945 خرج الجزائريون على غرار باقي سكان المعمورة للاحتفال من جهة ولتذكير فرنسا بالتزاماتها من جهة ثانية، لكن في ذلك اليوم ظهر الوجه الحقيقي للاستعمار الذي كان لا يعرف لغة غير لغة السلاح و القتل.

3-3- وصف الصحف للمجازر: عند العودة إلى الصحافة الاستعمارية لشهر ماي 1945 أول ما نلاحظه أن هذه الصحف لم تتطرق للأحداث من أول ماي إلى غاية 10ماي، وخلال هذه الفترة كانت تتحدث عن الانتصارات ونهاية الحرب العالمية الثانية معبرة عن الفرحة التي عاشتها شعوب العالم وخاصة الفرنسيين.

بدأت الصحافة في التطرق للمجازر يوم 10 ماي حيث خصصت بعض العناوين الجانبية في الصفحة الأولى، وأحيانا كانت تكتب في الصفحة الثانية مثل ما ورد في عدد 10 ماي 1945 أنه: "خلال الاحتفال بوقف إطلاق النار، عناصر ذات طابع هتلري قدمت نفسها لاعتداءات بأيادي مسلحة ضد سكان كانوا يحتفلون بالنصر، فعبروا عن إرادتهم بتعكير صفو الفرحة العامة"[2]، كما وصفت فيها المجازر التي ارتكبها المستعمر بعدة أوصاف، وربطت أسبابها دائما بالجزائريين الأهالي حيث واصفة إياها بـ:حرائق (incendies)، شغب دموي، (émeute sanglante) إبادة جماعية (genocide)، مذبحة (un carnage génocide)، تمرد (insurrection)، عصيان وتمرد (rebelle)، اضطرابات وانفعالات (troubles agitations)، اعتداءات (agressions)، عنف (violence).

1ملاح- المرجع السابق- ص ص 26-27.

2 Dépêche de Constantine - 10Mai 1945.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لقد اهتمت الصحف الاستعمارية عامة وبرقية قسنطينة بصفة خاصة بالأحداث، ووصف الطرق التي قتل بها الأوروبيين، ولم تستعمل نفس الأسلوب مع الضحايا الجزائيين العزل، مبررة إنشاء الميليشيات التي كانت تقتل الجزائريين بنقص القوات المحلية التي تسهر على حفظ النظام العام، فمثلا صحيفة صدى ومستقبل قالمة ذكرت في عددها الصادر يوم 26ماي 1945 بأن السلطات الاستعمارية كانت تعي بأن بخطر تلك الانتفاضة، ولذلك قررت تسليح الأوروبيين الذين حملوا السلاح بعد تفهمهم للخطر الواضح الذي يهددهم، وبذلك تشكل الحرس المدني، وبفضله تم الحفظ على الأمن إلى غاية وصول التعزيزات.[1]

3-4- وصفها للأهالي الجزائريين: وصفت الصحف الاستعمارية الجزائريين المشاركين في تلك المظاهرات بأوصاف تدل على التوحش والهمجية والإجرام، وأهم هذه الأوصاف: أهالي مسلحون (Indigènes Armés)، متعصبون(fanatiques)، وفي بعض الأعداد وصفتهم: محرضون (provocateurs)، عُصاة مُتمرّدون (rebelles)، مشاغبون (agitateurs)، مهاجمون، معتدون (agresseurs)، برابرة (barbares)، قتلة (assassins)، متظاهرون (manifestants)، عنصريون (racistes)، متوحشون(sauvages)، هتلريين(hitlériens)، ثوار(révoltés)، دمويون (sanguinaires)، مجرمون(criminels)، إرهابيون (terroristes)...[2]، حيث وفي العدد الصادر بتاريخ 19جويلية 1945 تصف الجزائريين بالدمويين المتعطشين للدماء، القتلة الذين قتلوا الأطفال والنساء دون شفقة؛ حيث جاء في فيها: "**السكان الذين ينتمون إلى الطبقات الأكثر تواضعا في المجتمع الفرنسي، قتلوا بوحشية نساء فتيات شابات، قتلن بعد أن عذبن في أغلى ما لديهن، أطفال قتلوا دون شفقة، من قبل أناس متعطشين للدماء والمجازر**"[3]، وغيرها من الصفات التي تدين الجزائريين، وتحملهم مسؤولية إثارة الفوضى والشغب مبررة ذلك بعقليتهم البربرية، وحبهم للتمرد والإرهاب والتعصب، والخروج عن القوانين، ومن هنا يمكن القول بأن الصحيفة قد صورت الجوانب السلبية للجزائريين، وتجاهلت القمع والوحشية التي مارسها المستعمر، متهمة الأهالي بالبربرية والعنف والهمجية،

1- Echo de Guelma. 26mai 1945.
2- عكاش- الصحافة الاستعمارية للشرق الجزائري ..-المرجع السابق- ص 32.
3- Dépêche de Constantine. 19 juillet 1945.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أي أنها تناولت الأحداث من وجهة نظر استعمارية دون موضوعية.

3-5- وصفها للأوربيين: لم تنظر الصحف الاستعمارية إلى الأوربيين من نفس منظور الجزائريين، ويتجلى ذلك في وصفها لهم حيث استعملت: أوروبيين (Européens)، معمرين عزل (colons isolés)، مواطنين بسطاء جالسين (modestes citoyens attablés)، سكان قاطنين (population habitants)، شجعان(braves)، يحتفلون بالنصر(fêtaient la victoire)، أبطال (héros)، مارين بالطرقات (passants)، ضحايا (victimes)، محاصرين (assiégés)، معتدى عليهم (agressés) ، مقتولين (assassinés)، منكوبين (sinistrés)[1].

كما وصفت في عددها الصادر بتاريخ 16ماي 1945 المعمرين بالأبرياء الذي قتلوا ظلما بسبب الوحشية والخشونة التي يتميز بها الجزائري وذكرت: "**المعمرون يعودون للكد في وسط الزوبعة الوحشية التي دمرتهم، عمال نساء قتلوا ببرودة...يجب إحياء تلك الأحداث المشرفة،وخشونة المنتفضين و إفراطهم في القسوة.**"[2] ،وهنا تصفهم بالأبطال والشجعان المدافعين عن أنفسهم : "**أبطال مستثمرين للأراضي البور، ومنتجي للحبوب التي تعطي الحياة ...مدافعين أبطال شجعان**".[3]

كان الانحياز للمعمرين واضحا الذي و صفتهم بالقيم النبيلة، كما بالغت كثيرا في تبرئة مرتكبي الجرائم اللاإنسانية ضد الجزائريين الذين لا يملكون وسائل الدفاع عن أنفسهم ،حيث تلاعبت بالمفاهيم والمصطلحات لخدمة المصلحة الاستعمارية ونشرت ما يخدم المواقف الاستعمارية ودعمتها، ووجهت أصابع الاتهام لحزب الشعب الجزائري،وحركة أحباب البيان وتحميلهم كل المسؤولية في حدوث الاضطرابات، وهذا ما يدل على أنها لم تكن سوى أداة من أدوات المستعمر التي استعملها ضد الشعب الجزائري ،كان دائما ما تثبت ولاءها وإخلاصها لفرنسا ولم تخرج يوما عن الأطر الرسمية للسلطات الفرنسية في تناولها لمختلف القضايا .

5. رد الفعل الفرنسي على المظاهرات: لقد كان رد السلطات الاستعمارية قاسيا في حق الجزائريين العزل الذين كانوا يأملون الحصول على حريتهم، حيث وجدوا أنفسهم أمام

1نفسه- ص 31.

2- Dépêche de Constantine. 16 mai 1945.

3- Dépêche de Constantine 19 juillet 1945 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قمع لم يروا مثله من قبل،وما يشاع أن مجازر الثامن من ماي كانت في سطيف ،قالمة و خراطة لكن في الحقيقة أن الكثير من المدن والقرى شاركت في المظاهرات وتعرضت للقمع والبطش.

ما كاد يتحرك ركب المظاهرات في سطيف وقالمة وخراطة وعدة مدن أخرى حتى فوجئ بحملة عدوانية فمزقت اللافتات وحصد حاملوها بالرصاص وانطلقت النيران بعد ذلك تحصد المتظاهرين بلا تمييز ،وحلقت الطائرات المحملة بالقنابل والدمار تدك المدن والقرى وتسوي الأرض بجثث الجزائريين ،خربت الديار،وأتلفت الحقول والمزارع وانتهكت الحرمات ، حيث كان جنود فرنسا يدخلون للبيوت عنوة ويبقرون بطون الحبالى ويذبحون الأطفال والنساء والشيوخ ويغتصبون شرف العذارى بعنف ووحشية وتمثيل، وقد كانوا يوقفون سكان المدن في الساحات العامة ويبيدونهم بالرصاص ويجمعون آخرون دون تمييز في السن أو الجنس داخل أكواخ خشبية ويشعلون النار فيها ،وكانوا يدخلون الشبان أفرانا شديدة الحرارة تخرج منها الجثث رمادا ،[1]كما لجأت الإدارة الفرنسية إلى اعتقالات بالجملة وتم وضع السجناء في مخيمات عادة في أراضي واسعة مسيجة أو في ثكنات التي استخدم فيها التعذيب بشكل واسع وكان من الضروري التعرف على المسيرين لان الشرطة كانت تعتقد بشكل كبير في وجود حركة تمردية، وبعد أن بدأا لقمع العسكري وحصل الانزلاق الشامل أعلنت في 09ماي 1945 حالة الطوارئ .[2]

لم يتوقف المستعمرون عند هذا الحد بل قاموا برش الآلاف من الجثث بالجير حتى لا تؤذي الأوروبيين وتركوها أياما وليالي على الأرصفة لتكون عبرة لمن بقي حيا من الجزائريين ولتكون في نفس الوقت مبعث فخر وسرور للفرنسيين ، ولقد كان عدد من ذهبوا ضحية غدر الاستعمار الشنيع ما يزيد عن أربعون ألف جزائري حسب إحصائيات الحركة الوطنية وهدمت بقنابل النابالم أزيد من 41 قرية واعتقل من مفكري الأمة وخيارها 4590 ونفذ حكم الإعدام في حق 99 شخصا.[3] وقد اختلفت التقارير حول عدد الضحايا الحقيقي حيث وحسب الجهات الرسمية الفرنسية ممثلة في وزير الداخلية فان عدد الضحايا يقدر مابين 1200الى

1صديق- أيام خالدة في حياة الجزائر- المصدر السابق- ص ص 29- 30.
2مصطفى خياطي- حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي- Anep- الجزائر- 2012 - ص 397.
3صديق- الجزائر بلد التحدي والصمود- المصدر السابق-ص 105.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1500واعتقال 2400 شخص، أما من الأوروبيين فقد قتل 88 شخص وجرح 150،أما التقارير الجزائرية تقدر الضحايا مابين 40و70ألف، في حين تقدر الجامعة العربية عدد القتلى ب 40ألف والجرحى 200ألف حسب التقرير الذي قدمته إلى هيئة الأمم المتحدة أ أما الجانب الأمريكي الطرف المحايد وحسب مجلة الجيش فإن عدد الضحايا مابين 40 و50ألف[1].

إن رقم عدد الضحايا الذي صرحت به الداخلية الفرنسية غير مقبول من قبل الجميع حيث شهد الجميع الطائرات تمر فوق الجزائر وتقصف في الدواوير وترمي في القنابل في منطقة سطيف وقالمة وخراطة وبجاية وباقي المدن[2].

ولعل شهادة أحد الصحفيين الفرنسيين تلخص رد فعل المستعمر على المظاهرات حيث لخصها في قوله:" منذ 1842 ومنذ المارشال سانت أرنو (saint Arnaud) لم تعرف الجزائر حتى في أيامها السوداء من تاريخها قمعا أكثر ضراوة ضد شعب لا يملك وسائل الدفاع... في الطرقات... في الدروب... في الحقول والشعاب... الأودية، ليست هناك إلا جثث مقبورة... هنا وهناك قرى بكاملها سحقت، مبادئ الإنسانية انهارت تحت الرصاصات القاتلة، من طرف المدنيين ركام وأكداس من الموتى"[3]، وباختصار فإن شهر ماي كان شهر الدماء والعنف والإرهاب الممارس من الطرف الفرنسي لكن من جهة أخرى كان شهر الوعي السياسي في أوساط الجزائريين حيث أظهرت للرأي العام الدولي مدى بشاعة الاستعمار ووحشيته.

خاتمة: من خلال دراستنا لهذا الموضوع المتعلق بنظرة الصحافة الاستعمارية لمظاهرات 08ماي 1945 ووصفها الأحداث يمكن أن نستخلص ما يلي:

بقدر ما يمكن أن يكون الإعلام أداة بناء وتكوين رأي عام صائب حول الوقائع والأحداث يمكن أن يكون أداة تأثير وتوجيه حسب المصالح والإيديولوجيات والمذاهب وكذا الدعاية المغرضة وما رأيناه في وصف الصحافة الفرنسية للمجازر أكبر دليل على ذلك.

1- بشير سعدوني- مجازر08ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات - مجلة الحكمة للدراسات التاريخية -مج1- ع2- جوان 2013- ص ص 200-201.

2 Roger vétillard -Sétif , mai 1945 massacres en Algérie -Paris -p 26.

3ملاح- المصدر السابق- ص 30.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بذلت الصحف الاستعمارية بصفة عامة قصارى جهدها من أجل تقزيم الانتفاضة والتقليل من شأنها من خلال تظليل الرأي العام والتلاعب بأسبابها ونتائجها من خلال الأرقام التي صرحت بها والأوصاف التي استعملتها.

كانت الصحف أداة من أدوات المستعمر التي تسعى إلى محو معالم الشخصية الجزائرية وترسيخ الوجود الفرنسي وتبييض صورته دائما والدفاع عنه والترويج لمشاريعه باعتباره جاء من أجل نشر الحضارة، كما كان لهذه الصحف أثر بالغ في صناعة القرارات السياسية.

ترجمت الصحف الاستعمارية نظرة المعمرين الأوروبيين إلى الأهالي الجزائريين التي يسودها الاحتقار والإهانة وعلى أساس أن الأهالي بربر رعايا مهمشين يجب أن يعيشوا لخدمة المصالح الفرنسية في الجزائر.

*كانت وظيفة الصحافة الفرنسية في الأساس الدفاع عن فرنسا بعد ارتكابها لتلك المجازر الفظيعة في حق الشعب الجزائري حيث ظلت تفسر هذه المجازر دائما بالتفسيرات والحجج التي تدل على هذه المجازر لم تكن سوى رد فعل على همجية الجزائريين وعنفهم وإفسادهم لذة الانتصار على النازية خلال للمظاهرات السلمية، لذلك حاولت تزييف الأحداث، وتحويل مجراها لطي ومحو الصفحة السوداء في تاريخ فرنسا، وراحت تتطرق إلى الأسباب الهامشية للمظاهرات التي فسرتها بالجوع والفقر متناسية الأسباب الحقيقية المتمثلة في وعي الشعب الجزائري والمطالبة بتقرير مصيره وحرية.

اقتصرت الصحف الاستعمارية على التصوير المفصل للمشاهد التي يعتدي فيها الجزائريين المنتفضين على أنفس وأملاك الأوروبيين، وأن الحركة الوطنية ارتكبت جنايات لا يمكن التسامح معها ،وحرضت المستوطنين على ممارسة العنف ضدها كما أعطته الطابع الشرعي.

إن المطلع على الصحف خلال تلك الفترة وتغطيتها للأحداث يحس بوجوب معاقبة الجزائريين فلما تقرأ: كانوا معتدين، قتلة، إرهابيين، هتلريين يريدون رمي المعمرين في البحر، أما الأوروبيين شجعان مقاومين، مسالمين وأبطال استشهدوا تحت ضربات الأهالي.

من هنا يكمن القول بأن الصحافة الاستعمارية في الجزائر كانت تلعب دور المحامي الذي دافع عن المسؤولين الفرنسيين عن تلك المجاز الدموية حيث، واعتبرتهم المثل الأعلى الذي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد1 (ماي) 1446هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يجب أن يقتدى به بدل استنكار عملهم الإجرامي وقمعهم للأهالي العزل، فقد كانت تهدف إلى طمس الحقائق والتحريض على العنف وممارسته ضد الجزائريين دون تغطية حيثياته وتجاهل عدد الضحايا الكبير الذي فاق عدد الأوروبيين أضعافا مضاعفة.

مهما كتبت صحافة المستعمر عن مجازر الثمن ماي 1945، ورغم البؤس الذي عرفته الجزائر جراء هذه الانتفاضة إلا أنها أعطت نقلة نوعية من وعي الحركة الوطنية حيث كانت بداية لتهيئة الظروف المناسبة للعمل المسلح والثورة التحريرية الكبرى.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

إبراهيم لونيسي- القضايا الوطنية في جريدة المبشر 1847 -1870- رسالة ماجستير- جامعة الجزائر- 1994/1993.

أبو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي -ج5- دار الغرب الإسلامي – بيروت- 1998.

أبوا لقاسم سعدا لله- الحركة الوطنية الجزائرية1830 -1900-ط1-ج1، دار الغرب الإسلامي –بيروت-1992.

بشير سعدوني- مجازر08ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات - مجلة الحكمة للدراسات التاريخية -مج1- ع2- جوان 2013.

الجيلالي صاري- محفوظ قداش- المقاومة السياسية 1900-1945-تر:بن حراث عبد القادر- المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر- 1987.

حميدة عمراوي- من الملتقيات التاريخية الجزائرية - دار البعث للطباعة والنشر- قسنطينة – 2000.

زهير إحدادن - الصحافة المكتوبة في الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر-2012 .

سمية زايدي- الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال - موقع www.taalime.com- 26ديسمبر2005- 09:42.

عامر رخيلة- 8ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية- ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر،1995.

عبد السلام عكاش - الصحافة الاستعمارية للشرق الجزائري ومجازر 08ماي 1945- حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية- مج6- ع02- ديسمبر2012.

عبد السلام عكاش- نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08ماي 1945 دراسة تحليلية نقدية- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر- جامعة الجزائر- 2005-2006.

عمار ملاح- محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر- دار الهدى عين مليلة الجزائر- 2012.

عمر بوشموخة- الصحافة والقانون - دار الوسام العربي عنابة – الجزائر- 2009.

عواطف عبد الرحمن -الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962- المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر- 1985.

محمد الصالح صديق- الجزائر بلد التحدي والصمود- موفم للنشر- الجزائر-2012.

محمد الصالح صديق- أيام خالدة في حياة الجزائر- موفم للنشر- الجزائر – 2012.

مصطفى خياطي- حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي- Anep- الجزائر- 2012 .

منصور وزناجي حكيمة- مجازر8ماي1945- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

ب- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

Roger vétillard -Sétif , mai 1945 massacres en Algérie -Paris -p 26.///Dépêche de Constantine - 10Mai 1945. Echo de Guelma -26mai 1945.///Dépêche de Constantine - 19 juillet 1945.

Dépêche de Constantine - 16 mai 1945.///Dépêche de Constantine - 19 juillet 1945.

Dépêche de Constantine- 11juillet 1945.///Dépêche de Constantine- 13 juin 1945.

Dépêche de Constantine- 14 juin 1945///Eugène Vallet - un drame Algérienne la vérité sur les émeutes de mai 1945- paris, 1948.

Dépêche de Constantine - 13 juin 1945. / / / Gallica.bnf. la presse francophone édités en Algérie.